مفصلة فيما لا يزال قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه
وما ننزله الا بقدر معلوم ويقرب من ذلك قول بعضهم
القضا ايجاد جميع المخلوقات في اللوح المحفوظ مجملة
والقدر ايجادها مفصلة قال تعالى وخلق كل شيء فقدره
تقديرا فايجاده على ما سبق في علمه ويطلق القضا على
المقضي ومنه ما في خبر البخاري اللهم اني اعوذ بك من
درك الشقا وسوء القضا وهذا لا يجب الرضا به مطلقا
بل ان كان واجبا كالايمان وجب الرضى به او مندوبا
ندب او مباحا ابيح او مكروها كره او حراما حرم بخلاف القضا
بالمعنى الاول يجب الرضى به مطلقا فالمقضي عليه
بمعصية او كفر او غيره يجب عليه الرضى بها بحيث انها
مكتسبة له ومنهي عنها ويجب عليه الرضى بها من حيث
انها خلق الله تعالى وايجاده فانه متى سخطها كان
كالقائل لم فعل بي هذا وانا لا استحقه كان ذلك كفرا
ومعصية اخرى بحسب حاله لخبر انه الله تعالى يقول
من لم يرض بقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر
لنعمائي فليتخذ ربا سوائي والرضى قسمان قسم
يكون لكل مكلف وهو ما لا بد منه في الايمان وحقيقته
ان لا يعترض على حكم الله وتقديره وهو ما اشار
اليه الناظم بما مر وقسم لا يكون الا لارباب
المقامات وحقيقته ابتهاج القلب وسروره بالمقضي
قالت رابعة وقد سئلت متى يكون العبد راضيا
قالت اذا سرته المصيبة كما سرته النعمة واختلفوا

في

فيقصد اهله هو من المقامات او من الاحوال فقال اهل خراسان
بالاول ومعناه انه مكتسب للعبد وهو نهاية التوكل واهل
العراق بالثاني وليس مكتسبا بل يحل بالقلب كساير الاحوال
قال بعضهم ويمكن الجمع بينهما بان بداية الرضى مكتسبة
فهو من المقامات وان القسم الاول اساسه اشار اليه
الناظم بقوله فهي مركز الدائرة اي لا على غيرها فلج اي
فاعطف بقالة تحت التعبير او وجه عوجا ومعا جاذا عطفت
راسه بزمامه اي لكون الرضى متعينا على كل مومن او لكونه
اجل مطالبه فاعطف على اعلاه واشرفه الذي هو في قلبه
شرفه ومد ارضيته الايمان عليه والتوصل اليه من جميع
جهاته واسبابه كمركز الدائرة ولهذا اعلم انه شبه الرضى
بالدايرة واعلاه واشرفه بمركزها ورشح هذه الاستعارة
باستعارة التعويج الذي هو العطف للطلب الكامن من جميع
الجهات والاسباب وفي البيت المناسبة اللفظية فمرضي
ويجي بوزنه والاتباع وهو ان يأتي الشاعر بيت يسع فيه
التاويل وان انفتحت لك ابواب هدى اي الهدى بان
خلقه الله فيك فاعجل اي فاسرع لخزائنها جمع خزانة
بكسر الخاء فلج اي ادخل فيها استعارة لانفتاح لارتفاع
الموانع الحسية وانكشاف الحجب النفسية وزوال العلائق
المعنوية المانعة من نيل المقامات والمعارف الاصطفائية
لانها مانعة من الهدى فلا يحصل في محله الا بزوالها كالابواب
لا يتوصل الى ما وراءها الا بفتحها والعجلة كناية عن الجد في
الطلب وقوة العزم او مجاز عنها والولوج كناية عن الثبوت

وان انفتحت لك ابواب هدى
فاعجل لخزائنها فلج